

البداية والنهاية

وقال تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وقال تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين وفي الدعاء المروي في الصحيح في دعاء الكرب لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش الكريم لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض رب العرش الكريم وقال الإمام أحمد حدثنا عبد الرزاق حدثنا يحيى بن العلاء عن عمه شعيب بن خالد حدثني سماك بن حرب عن عبيد الله بن عميرة عن الأحنف ابن قيس عن عباس بن عبد المطلب قال كنا جلوسا مع رسول الله صلى الله عليه وآله بالبطحاء فمرت سحابة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أتدرون ما هذا قال قلنا السحاب قال والمزن قال قلنا والمزن قال والعنان قال فسكتنا فقال هل تدرون كم بين السماء والأرض قال قلنا الله ورسوله أعلم قال بينهما مسيرة خمسمائة سنة ومن كل سماء إلى سماء مسيرة خمسمائة سنة وكشف كل سماء (1) مسيرة خمسمائة سنة وفوق السماء السابعة بحر بين أسفله وأعلى كما بين السماء والأرض ثم فوق ذلك ثمانية أوعال بين ركبهن وأطرافهن كما بين السماء والأرض ثم على ظهورهم العرش بين أسفله وأعلى كما بين السماء والأرض والله فوق ذلك وليس يخفى عليه من أعمال بني آدم شيء هذا لفظ الإمام أحمد ورواه أبو داود وابن ماجه والترمذي من حديث سماك بإسناده نحوه وقال الترمذي هذا حديث حسن وروى شريك بعض هذا الحديث عن سماك ووقفه ولفظ أبي داود وهل تدرون بعد ما بين السماء والأرض قالوا لا ندري قال بعد ما بينهما إما واحدة أو اثنتين أو ثلاثة وسبعون سنة والباقي نحوه وقال أبو داود حدثنا عبد الأعلى بن حماد ومحمد بن المثنى ومحمد بن بشار وأحمد بن سعيد الرباطي قالوا حدثنا وهب بن جرير قال أحمد كتبناه من نسخته وهذا لفظه قال حدثنا أبي قال سمعت محمد بن إسحاق يحدث عن يعقوب بن عتبة عن جبير بن محمد بن جبير ابن مطعم عن أبيه عن جده قال أتى رسول الله صلى الله عليه وآله أعرابي فقال يا رسول الله جهدت الأنفس وجاعت العيال (2) ونهكت الأموال وهلك الأنعام فاستسق الله لنا فإننا نستشفع بك على الله ونستشفع بالله عليك قال رسول الله صلى الله عليه وآله ويحك أتدري ما تقول وسبح رسول الله صلى الله عليه وآله فما زال يسبح حتى عرف ذلك في وجه أصحابه ثم قال ويحك إنه لا يستشفع بالله على أحد من خلقه شأن الله أعظم من ذلك ويحك أتدري ما الله إن عرشه على سمواته لهكذا وقال بأصابعه مثل القبة عليه وإنه ليئط به أطيح الزحل بالراكب قال ابن بشار في